

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ^ج
أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ^ج فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ

قوله عز وجل : (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض) الآية ، نزلت في الحث على غزوة تبوك ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف أمر بالجهاد لغزوة الروم ، وكان ذلك في زمان عسرة من الناس ، وشدة من الحر ، حين طابت الثمار والظلال ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى غيرها حتى كانت تلك الغزوة ، غزاها رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم في حر شديد ، واستقبل سفرا بعيدا ، ومفاوز هائلة ، وعدوا كثيرا ، فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم ، فشق عليهم الخروج وثاقلوا فأنزل الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم) أي : قال لكم رسول الله : (انفروا) اخرجوا في سبيل الله (اثاقلتم إلى الأرض) أي : لزمتم أرضكم ومساكنكم ، (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) أي : بخفض الدنيا ودعتها من نعيم الآخرة . (فما متاع الحياة الدنيا

في الآخرة إلا قليل) .